لا تحتبس في قعر الارض لانك تاخذ الحامض والكبريت الذائب وقال رضي الله عنه بعضها
اخرى تتكون وتكون وهكذا ابدا وتكثر وقال ان في الارض والزاج والزيبق
الزراج وللذهب الزعفر والنحاس الاخضر لكون الاخوة فيه على غاية من وكثرة وقال اجعلوا
قصب ماء ونصفه رضاضا واملئ الارض بالماء وقد تم وصول عمله في خطب البيان وقال في مجلس
اخر انما سلطوني على اخت النبوة وعصمة الموءودة والله لقد كان وانه لكائن وما في الارض شجرة
ولا مدرة ولا شيء الا وفيه من اصل وفصل فيسئل فنعلم يا امير المومنين قال والله لانهم يعلمون
بالعلم الظاهر دون الباطن وما اعلم باطنه دون ظاهره قال فعلمنا يا امير المومنين قال والله
لولا ان الناس يقولون لاجادة السوء لصدقت قيل فاذكر لنا شيئا نأخذه منك فقال والله لا اعلم ان في
الزيبق الزراج والاسرب والزاج والذهب الزعفر والنحاس الاخضر لكون الاخوة على
غاية من الحق بعضه بعضا فيسرق مادة من ذهب كامن وفضة غير سابرت فيبقى فاشرحه لنا
يا امير المومنين فقال الارض سالبة والنار جالبة وما جاورها فهو منها فيقبل اليه كما ملك الا ترى
فقال النحاس مركوم وانتم مفقودون وتمازج ناره ولا تحتبس في عقر الارض تلك النار لها مادة و
الكبريت القابل وقال جابر تمزج كل جزء من حجارة الفضة بستة اجزاء من الزيبق الحي
ولمومه انعاما شديدا وتجعل في قدر صغيرة وتنصب عليه من حمل حر مقطر فتحلل فيه شيئا
بعد شيء بعد ربعه وتبقى ثلثة ايام بلياليها فانه يخرج منعقدا فاعقد عليه الزيبق وتاكله يخرج فضة
قانية وايك والنسا فيه تمثل هذه وهي سر في النار يظهر الذي درس ولم ادرسه ثم قال الجلد كان
للقل اذا قصر عن الزراج وكون ذلك حرارة اوسع ثم تجعل فيه انت الجاف قليلا طبيعيا وتقطر عنه
فان هذا الخل يحصل في الشب وقوة الزراج فاذا تحررت هذه المقطرة واتحدت الوصلة حينئذ واتبعها
غليانا متوسطا بحيث لا يقوى الغليان فيكسر الاناء وتعقد الوصل الاجسام معدنية لا نار صنعية
قال هذا الجزء اذا اشتد فان الزيبق يعقد فضة بالصبر على الزرباس لانه يستحيل الى الفضة فاذا اذا
اعتبرنا الزيبق جزء فضة قد غلبت عليه الرطوبة فاذا اتم للفضة فقد نقصت رطوبته وتعذر العروج
يتوجه الى الخلاء الفضة مع الزيبق والانعقاد الزيبق مع الفضة لانهما متماثلان عينيهما فاذا الادم
عليهما اخر الطباع بالطوبة التي وصفناها تعانق كل منهما بالاخر تعانقا شفيفا وتلازما تلازما صلبيا
تاما وانعقدا انعقادا كليا وانتسبا انتسابا عجيبا فاستحالا الى جوهر الفضة استحالة كلية وقول
ربما كانت الاوزان في قادم الشيخ يحتاج الى تامل فانا اذا اعتبرنا الشرعة فضول واحد من الاقسام
وثلثة من الزيبق وان زاد فاربعة ثم خمسة ثم ستة ثم سبعة فاقدم وجرب فانك تجربة تكشف عن الحق
وان تجود لك المضرح باكثر من ذلك وفي هذا تنبيها بما ذكرنا فوائد شتى تستدل بها على
العقل الفاعل والعقد الاول الذي لا يجوز التصرح به ابدا وقد اشرنا لك الى الحق في ذلك فيما كتبت
العبر والسلام مقال الجلدي في كتاب التقريب اعتبار الطبائع وتمازجها وتعانقها وتعقدها
وتصعيدها وتقطيرها الاول كما قال الاستاذ ترى لك وتبصيم الذي فيها كلي متصرف الا الجبل وهو ملك
ذلك لا وجه الله لبيل لا يتمه وهو مستند من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ثم تجده في ايام

المامون

المامون كنز النظر في العلوم العقلية والفلسفية وجاءت كتب ابو نالك وعربت واطلب
الناس في النظر في احكام النجوم وتحرير الارصاد واستمر ذلك الى ايام ابو نصر الفارابي
ثم الرئيس ابو علي بن سينا فانه دون العلوم الفلسفية وحقيقت عليه هذه الشجرة الصناعية
ومال بكليته الى ظواهر الطرق البرانية التي وضعها جابر والرازي وابن سكوة وابن شيخ فلما
جاء زمان المؤيد الطغرائي واطلع على المكتوم من هذه الصناعة وراى ان كثيرا من الناس قد ضلوا
في الطرق البرانية واتلفوا اموالهم وضيعوا اعمارهم وقد كتبت منها في اثبات الصناعة كتابين الاول منها
ومنها في بيان طريق التوجه منها عن التعلق بالطرق البرانية جملة وتفصيلا وحث على الطريق الموصل الى
الحق فقط وكذلك سلك هذه الطريق افاضل المتاخرين مثل ماسب الشذور وابن نعام وابن
والجيطي وابن بشرون وغيرهم وعلى مذهب بنينا القواعد في غالب مصنفاتي لئلا يقع على الناس
اموالهم ولكن لما راينا الاقل من الى بعد جابر من علماء هذه الصناعة لم يصرحوا بشيء من علم الميزان
ولا علم التراكيب انما اشاروا اشارة ذلك لم يثبت عندهم دلالة وصول اليهم سوى خواص الطغرائي وكتب
في تراكيب الانوار شيئا يحمله ودونه بها صاحب الشذور في مناكب من ديوانه وذكر ابن سبع فيما
ذكره من المسائل في التراكيب الحجرية لا غير فالزمنا انفسنا بوضع هذا الكتاب وابانة ما فيه عن مسائل
علم الميزان واسرار التراكيب بعد ان اشرنا اليه في كتابنا نهاية الطلب واقول لك ايك
ثم ايك ان تنظر بظاهر قولنا في تحملنا ذكرنا من فصول هذا الكتاب من غير فحص ولا تامل فتسخر
علينا او تسيء الظن بنا كالنقل من اساء الظن بجابر رحمه الله وتالله لقد ابدت جهدي وطاقتي
ولم ادرس فيه الا الزمر الخفيف من بلبله الله فما قرا مرة وفي النظر نظر المطلوب وكيف
ما تضمه لك بالبرهان من اثبات الشيء ونفي غيره واعتبر ما ذكره لك من فصول التدبير وايك
ان تكون ناقصة وانها تمامات في فصول غيرها فانا قرنا ما نقله جابر رحمه الله فانه ذكر الباب
في الكتاب وبذكر تمامه في شرحه في كتاب حر وقد يظفر الانكلس بكتابين وقد يظفر باحدهما
فلا يتم له الفايدة لا سيما وانه قرن علم الميزان في مائة واربعين كتابا فنحن قد جمعنا لك ذلك
في كتاب واحد ولم نزيد كما رموز من اهل هذا العلم سالنا الله تعالى ان لا يظفر في كتابنا
هذا الا من هو اهل له وقال الجلدكي في كتابه التقريب اعرف ايدك الكامل والخير الفاضل بعض
الصناع رضي الله عنه تلميذ جابر الى عمل الكاغد وعمل الملك وعمل اللؤلؤ وان يكتب به كتاب
الصغير وانه اذا ارمي في النار فانه لا يحترق واشار بذلك الى معنى غامض في الصناعة ولما
كان كتاب الصغير ايضا من الكتب العزيزة فلا حرم صنع له ذلك الكاغد وعمل اللؤلؤ والملك
للكتابة له وجلد بالجلد المصنوع له وارمي في النار فلم يحترق فلا تعجب فانه ايسر حركا القوم
في صنايعهم القوم وقال ان للقوم ماء جاز استنبطا من حجرهم الفريد وهو المسمى بالماء الابيض
وهم مثلا اخر يعمل في اول العمل الى الاول ويعلق بالاول الاول والاخر الاخر وهو الذي
الاول ولما كان كتابنا هذا مشتمل على اسرار التراكيب لا غير وكو تلك عنا لقوم ركاكا
في البرانيات وغيرها لتم لنا ما قصدناه في كتابنا هذا من الاعمال البرانية والبونية والحوارية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)